على ذلك امر شرعي لانه اتفاق اصطلاحي فقط والمقصود هنا بيان
الحكم الشرعي في ارسال الخبر من غير رواية ولكنا نقول نعم اخبار المكلف
بوقوع ما لا يعلم وقوعه كذب فان علم بطريق شرعي وكونه ظنا لم يكن
كاذبا وعلى مثل هذا يحمل خطا من تكلم في القران برايه فذكر وجوه
القراات واسباب النزول وصور الوقايع والقصص من غير
علم له بذلك فهو خاطي بان علمه وان كان ما اخبر به حقا في نفس
الامر اما من تكلم في الكتاب والسنة بما استنبطه منهما او فهمه من الاحكام
او الحكم التي لا تخرق اجماع من يعتد باجماعه فهذا لا سبيل الى تخطيته
مستكمله ذلك سوا تكلم في ذلك بما سبق له او لم يسبق وهل هذا
الا شان المجتهدين بما جعل الله في قلوبهم من نور هدايته
وارشاده فما شاهم بذلك عن الحكم بخطاهم كيف وفهم ذلك
مضاف الى وجود الله وتخصيص نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
كما قال علي رضي الله عنه وقد سئل هل خصكم نبيكم دون الناس
بشي قال لا ثم قال الا ان يوتي الله عبدا فهما في كتابه الحديث
كما سياتي بداله قط مبينا واما الرواية عن الكتب عند الوثوق
بصحة المروي عنها فهو رواية الوجادة وهي من وجوه الروايات
وان كانت من ادنى مراتبها وهل كثير من كتب اكثر العلوم
الدينية وسايلها اليوم وقبل اليوم بما شا الله حتى يشا الله
اعلم بها يروونها اكثر العلماء الا وجادة وهي محمودة مقبولة
عنهم ولا سمعنا منكر ذلك عليهم ممن يعتد بانكارهم من هذه
الجهة وما حكاه الحافظ عن ابن خير الاشبيلي يدل على الا
تفاق على جواز هذا لانه من اقل وجوه الروايات واما من
يتكلم من الكتاب والسنة بما اذا حقق خالف القواعد الشرعية
فانا

فانا كلامه ذكره باطل مردود وقلنا باثمه ان علمه والا فبالاثم اقدامه
عليه وجراته على انتهاك حرمة الحق في التحديث به ان جهله فرب
اعوذ بالله من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون والله اعلم
قال الحافظ المولف وايضا فمن افاتهم ان يحدثوا كثيرا من العوام بما لا
يبلغه عقولهم فيبقى في نفسه الاعتقادات السيئة هذا ولو كان
صحيحا فكيف اذا كان باطلا وقد روينا في مقدمة صحيح مسلم عن عبد
الله بن مسعود قال ما انت محدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة فلو سكتوا عن الكلام والا فانه لكان خيرا لهم
قلت اما من قصد السلامة من اهاجة الضلال فلا يرى
لنفسه ان يقوي العامي ولا لغيره الا ما يقوي عنده ان سامعه
يفهم عنه ما فيه له صلاح وخير ومن يانس من نفسه قوة على
ايصال مراده المجتنى من كلامه ذلك ان النبي عليه معناه
فهذا هو الذي في معلم الخير المستغفر لهم واما ضد هولا فهم الذين
يتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة نسال الله العفو والعافية
والله اعلم قال الحافظ المولف ولو علم الناس عندهم علما شرعيا
لعضوا هم له انتهى قلت ليس كل من علم علما شرعيا فقصدهم لاجل
الجمهور وكم من جوهر علم مخبوء عن غير اهله من الغفلة عنه وفيه
الزهد من اهله ورب عالم لدى الناس اخمال وله من الله تعالى
اقبال وان من اجل العلوم الشرعية علم رعاية الباطن واحوال
النفس وعبادات القلب ببصيرة الحق المحمدي وهو علم ما لا يعلم
اكثر عارفيه الا قليل فضلا عن ان يقصد وهم له وكيف يقصد
ذلك من غشيت بصيرته عنه اذ ران على قلبه الشغف بعده
وافسد لبه الغفلة بالخلق عن الحق وايثار العاجلة الفانية

Copyright © King Saud University